Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القربة تسيّب فى الرمل ومضى؛ فتعجبت من تعرُّضه لنا وانصرافه عنا عن غير سوء لحقنا، ومضينا لحجِّنا.

ثم عُدْنا فى طريقنا ذلك، وحططنا فى منزلنا ذلك، فى ليلة مظلمة مُدْلهِمّة، فأخذت شيئًا من الماء وعدلتُ إلى ناحية عن الطريق، فأخذتنى عينى؛ فنمتُ مكانى؛ فلما استيقظت من النوم لم أجد للقافلة حسا، وقد ارتحلوا، وبقيتُ منفردًا لم أر أحدًا ولم أهتد إلى ما أفعلهُ، وأخذتنى حيرة، وجعلت أضْطَربُ، وإذا بصوت هاتف أسمعُ صوته ولا أرى شخصه يقول:

يأيها الشخصُ المضلُّ مركبُه ... ما عنده من ذى رشاد يصحبه

دونك هذا البَكْرَ منا تركبه ... وبَكْرُك الميمون حقًّا تجَنبه[1]

حتى إذا ما الليل زال غَيهبُه[2] ... عند الصباح فى الفَلا تسيّبه[3]

فنظرت فإذا ببكْر قائم عندى وبكْرى إلى جانبى، فأنختُه وركبته، وجنبتُ بكرى؛ فلما سرت قدر عشرة أميال لاحت لى القافلة، وانفجر الفجر، ووقف البكرْ، فعلمت أن قد حان نزولى فتحولت إلى البكْر، وقلت:

يأيها البكر قد أبجيتَ من كَرب ... ومن همومٍ تضل المدْلج الهادى

ألا فَخَبِّرْنىَ باللّه خالقنا ... من ذا الذى جاد بالمعروف فى الوادى

وارجع حميدًا فقد بلّغتنا مِننا ... بوركتَ من ذى سنام رائح غادى

---

(١) جنب البعير: قاده إلى جانبه.

(٢) الغيهب: شدة سواد الليل.

(٣) سيب الشىء: تركه.